

فعالية تقييم عملية تعليم اللغة العربية بوسيلة البرنامج iSpring Suite

Firman Afrian Pratama

firmanafrianpratama@gmail.com

Jambi University, Indonesia

Huda Salah Rashid

huda-rashed@tu.edu.iq

University of Tikrit, Republic of Iraq

الملخص

يتماشى تقدم الزمن ويتزامن ذلك مع تقدم التقدم في العلوم والتكنولوجيا. كما أن تطور التكنولوجيا يؤثر بشكل كبير على جميع جوانب الحياة، سواء على المستوى الشخصي أو في النظم الاجتماعية. وفي إطار الاستفادة من تقدم العلوم والتكنولوجيا للحد من إساءة استخدامها، وخصوصاً في مجال التعليم، فمن الضروري تطوير وسائل تعليمية قائمة على التكنولوجيا تواكب الاتجاهات الحديثة والتطورات الزمنية. ومن بين هذه الوسائل تطوير وسيلة لتقييم تعلم اللغة العربية باستخدام iSpring Suite على أساس الموقع الإلكتروني، والتي تتميز بعدة مزايا وخصائص فريدة في تعليم اللغة العربية وتقييمها. يهدف هذا البحث إلى معرفة فعالية البرنامج iSpring Suite أي وسيلة تقييم عملية تعليم اللغة العربية وتعلمها لدى طلاب جامعة جامبي الحكومية. يستخدم هذا البحث طريقة البحث الكيفي بأدوات الاستبانة والاختبار. من خلال نتائج هذا البحث يستنتج بأن ispringsuites هو تطبيق فعال في تحسين جودة تقييم عملية التعليم والتعلم الرقمي. يسهل هذا التطبيق إنشاء مواد تعليمية تفاعلية وجذابة، ويعزز مشاركة المتعلمين، كما يساهم في تحسين فهم المادة الدراسية.

الكلمات المفتاحية: تعليم اللغة العربية، iSpring Suite، تقييم، التعلم الرقمي

المقدمة

اللغة العربية هي واحدة من أقدم اللغات وأكثرها تأثيراً في العالم. تنتمي هذه اللغة إلى عائلة اللغات السامية وتُستخدم على نطاق واسع في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، كما أنها اللغة الأساسية في التعاليم الإسلامية. تتميز

اللغة العربية بنظام نحوي معقد وثروة لغوية غنية، مما يجعلها لغة ذات أهمية كبيرة في مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك الدين والتعليم والأدب.

وفقاً لما ذكره الجوهري (نقلاً عن السيوطي، 2008)، فإن كلمة "عربي" تعني الفصاحة أو الوضوح في النطق. من ناحية أخرى، أوضح هارون (2010) أن اللغة العربية تتمتع ببنية فريدة وتتميز بقدرتها على التكيف مع تطورات الزمن. كما أنها لغة القرآن الكريم، مما يمنحها قيمة روحية وأكاديمية عالية.

وباعتبارها لغة ذات تاريخ طويل، فقد شهدت اللغة العربية تطورات عديدة في مفرداتها ولهجاتها. وكما أشار فيرستينغ (2014)، لم تقتصر العربية على كونها وسيلة للتواصل، بل أصبحت أيضاً لغة للعلوم التي ازدهرت خلال العصر الذهبي للإسلام. وبذلك، فإن فهم اللغة العربية لا يقتصر على السياق الديني فحسب، بل يشمل أيضاً فهم التاريخ والثقافة والحضارة الإسلامية.

يُعَدُّ تقييم تعليم اللغة العربية وتعلمها عنصراً أساسياً في العملية التعليمية، حيث يساهم في قياس مدى تحقيق الأهداف التعليمية، وتشخيص نقاط القوة والضعف لدى المتعلمين، وتوجيه المعلمين لتحسين أساليب التدريس. ويشمل التقييم في تعليم اللغة العربية الجوانب اللغوية المختلفة، مثل المهارات الاستقبالية (الاستماع والقراءة) والمهارات الإنتاجية (التحدث والكتابة)، إلى جانب المعرفة النحوية والصرفية والدلالية.

وفقاً لنظرية القياس والتقييم التربوي التي طرحها كرونباخ (Cronbach, 1971)، فإن التقييم ليس مجرد قياس كمي للأداء، بل هو عملية تحليلية تُستخدم لتطوير وتحسين التعليم من خلال تقديم تغذية راجعة بناءة. وتؤكد هذه النظرية على أن التقييم يجب أن يكون مستمراً وشاملاً لجميع الجوانب اللغوية، وليس مقتصرًا على الاختبارات التقليدية فقط.

أما وفقاً لنظرية التقييم التكويني والتقييم الختامي التي قدمها بلوم (Bloom, 1969)، فإن التقييم ينقسم إلى نوعين رئيسيين: التكويني (Formative Assessment) الذي يُستخدم أثناء عملية التعلم بهدف تقديم تغذية راجعة فورية لتحسين أداء المتعلمين، والختامي (Summative Assessment) الذي يُجرى في نهاية الدورة التعليمية لقياس مدى تحقيق الأهداف التعليمية العامة. ويعد كلا النوعين ضروريين لضمان جودة تعليم اللغة العربية وتعلمها.

كما يرى باخمان (Bachman, 1990) في نظريته حول كفاءة اللغة واختباراتها أن تقييم تعليم اللغة يجب أن يعتمد على الكفاءة اللغوية الشاملة، التي تشمل المعرفة اللغوية والتطبيق العملي لها في سياقات واقعية. وبالتالي، فإن التقييم الجيد ينبغي أن يتعدى مجرد قياس القواعد اللغوية، ليشمل أيضاً مهارات الاتصال والتفاعل اللغوي.

ومن ناحية أخرى، تؤكد نظرية التقييم الأصيل (Authentic Assessment) التي طوّرها ويميز (Wiggins, 1998) على أهمية توظيف أساليب تقييم تتماشى مع الاستخدام الحقيقي للغة، مثل المشاريع اللغوية، والعروض الشفوية، وتحليل النصوص، والمحادثات الواقعية، مما يساعد المتعلمين على استخدام اللغة العربية في مواقف طبيعية.

يُعدّ تقييم تعليم اللغة العربية وتعلمها عملية أساسية في المنظومة التعليمية، حيث يساهم في قياس مدى تحقق الأهداف التعليمية، ويكشف عن نقاط القوة والضعف لدى المتعلمين، مما يساعد المعلمين على تطوير استراتيجيات التدريس وتحسين مستوى الأداء اللغوي للمتعلمين. وتعتمد عملية التقييم على مجموعة من النظريات التربوية التي توجه أساليب التقييم الحديثة لضمان شمولية ودقة النتائج.

نظرية التقييم التربوي تشير إلى أن التقييم لا ينبغي أن يقتصر على الاختبارات النهائية، بل يجب أن يكون عملية مستمرة تدمج بين التقييم التكويني والتقييم الختامي، كما أشار إلى ذلك حسن شحاتة (2010) الذي يرى أن "التقييم عملية تربوية تهدف إلى تحسين التعليم من خلال تقديم تغذية راجعة للمعلم والمتعلم على حد سواء."

أما وفقاً لنظرية التقييم التكويني والختامي، التي أشار إليها أحمد زكي بدوي (2002)، فإن التقييم التكويني هو الذي يحدث أثناء عملية التعلم ويهدف إلى تحسين الأداء من خلال الملاحظات المستمرة، بينما التقييم الختامي يتم في نهاية الدورة الدراسية لقياس مدى تحقق الأهداف التعليمية المخطط لها.

وفيما يتعلق بنظرية الكفاءة اللغوية والتواصلية، فقد أكد محمود كامل الناقه (2005) أن التقييم الجيد يجب أن يركز على قياس الكفاءة التواصلية للمتعلمين وليس فقط إتقان القواعد اللغوية. إذ يرى أن "التقييم اللغوي الفعال هو الذي يعتمد على قياس مهارات الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة، في سياقات تواصلية حقيقية."

كما أن نظرية التقييم الواقعي (الأصيل) التي ناقشها عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر (2018) تدعو إلى استخدام أساليب تقييم تعكس مواقف الحياة الحقيقية، مثل المشاريع اللغوية، والعروض التقديمية، والحوار التفاعلي،

بدلاً من الاقتصار على الاختبارات التقليدية، حيث يشير إلى أن "التقييم الواقعي يساعد المتعلم على توظيف مهاراته اللغوية في سياقات طبيعية، مما يضمن اكتسابه للكفاءة اللغوية الفعلية."

iSpring Suite هو برنامج يعمل كأداة تأليف لتطوير محتوى التعلم الإلكتروني التفاعلي. يتكامل هذا التطبيق مع Microsoft PowerPoint، مما يسمح للمستخدمين بتحويل العروض التقديمية إلى دورات تعليمية مثيرة دون الحاجة إلى مهارات برمجة خاصة. بالإضافة إلى ذلك، يدعم iSpring Suite تنسيقات الإخراج المتنوعة على أساس الإنترنت مثل HTML5، مما يضمن التوافق مع أنظمة إدارة التعلم المختلفة.

مميزات iSpring Suite هي تكامل مثالي مع PowerPoint: يعمل iSpring Suite مباشرة داخل واجهة PowerPoint، مما يسهل على المستخدمين تطوير محتوى التعلم الإلكتروني دون الحاجة لتعلم برنامج جديد. سهولة الاستخدام: يحتوي هذا التطبيق على واجهة بسيطة وفعالة، مع شريط أدوات ليس مزدحماً، مما يسهل على المستخدمين تشغيله. مميزات شاملة لتطوير المحتوى: يوفر iSpring Suite مجموعة متنوعة من الميزات مثل إنشاء اختبارات تفاعلية مع 14 نوعاً من الأسئلة، تسجيل الفيديو والعروض التوضيحية، بالإضافة إلى محاكاة الحوار التفاعلي، مما يمكن المستخدمين من تطوير محتوى تعليمي غني وتفاعلي.

توافق واسع: يمكن نشر المحتوى الذي تم إنشاؤه بواسطة iSpring Suite بتنسيق HTML5، مما يضمن الوصول عبر الأجهزة المختلفة، بما في ذلك أجهزة الكمبيوتر المكتبية والهواتف المحمولة. بالإضافة إلى ذلك، يدعم معايير التعلم الإلكتروني مثل SCORM و Tin Can API و AICC، مما يسهل التكامل مع أنظمة إدارة التعلم المختلفة. تطوير وسائل تعليمية تفاعلية: يسمح iSpring Suite بإنشاء وسائل تعليمية تفاعلية يمكن أن تعزز من تحفيز ونتائج التعلم للطلاب.

مع كل هذه المميزات، يُعتبر iSpring Suite الخيار الأمثل للمعلمين ومطوري محتوى التعلم الإلكتروني لإنشاء مواد تعليمية خاصة لتقييم تعليم اللغة العربية وتعلمها فعالة وجذابة.

طريقة البحث

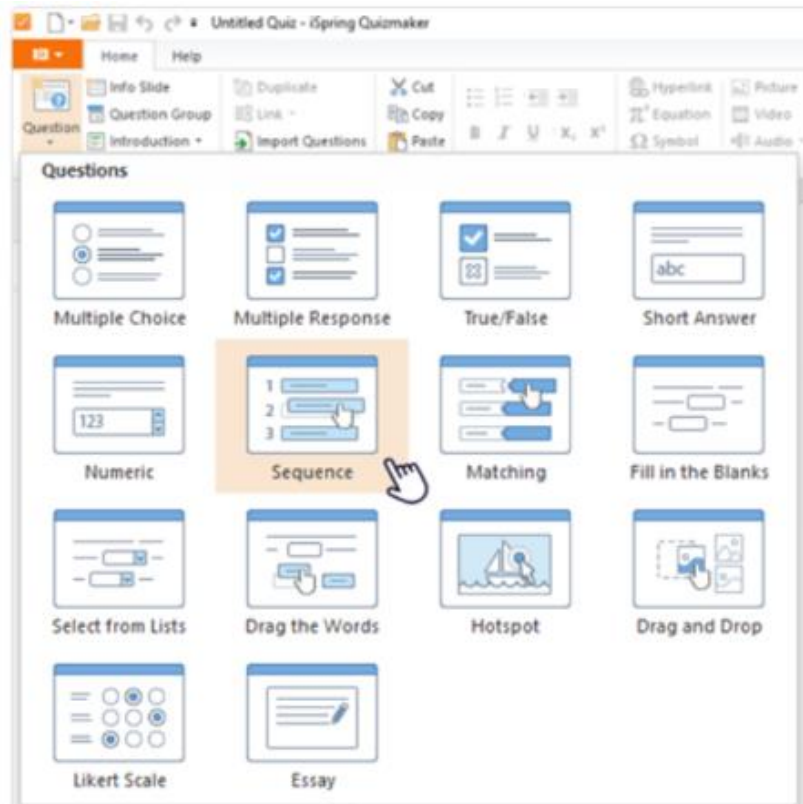
يستخدم هذا البحث بحثاً كيفياً لمعرفة مدى فعالية هذه وسيلة البرنامج iSpring Suite لتقييم تعليم اللغة العربية وتعلمها. ويأخذ الباحث البيانات في هذا البحث استفادة من استخدام الاستبانات لتجميع آراء المجيبين

أي طلاب الجامعة. ما مدى فعالية هذا البرنامج iSpring Suite بوسيلة تقييم عملية تعليم اللغة العربية وتعلمها لدى طلاب الجامعة في قسم تعليم اللغة العربية جامعة جامبي الحكومية.

يقام بالاختبار القبلي يدويا بالنصوص قبل تنفيذ هذه وسيلة البرنامج iSpring Suite لمعرفة كفاية الطلاب عن المادة " اللغة العربية " المدروسة. تهدف إقامة هذا الاختبار القبلي اليدوي لمقارنة الخلافات بين استجابات الطلاب وإجاباتهم على الاختبار بدون استخدام البرنامج iSpring Suite وبين الاختبار باستخدام البرنامج iSpring Suite. ثم بعد ذلك يقام بتنفيذ البرنامج iSpring Suite أي الاختبار البعدي لتقييم تعليم اللغة العربية وتعلمها.

النتائج والنقاش

يتميز التصميم التفاعلي لتطبيق التقييم iSpring Suite على أساس الموقع الإلكتروني بالابتكار والإبداع والإلهام، مما يسهل على الطلاب تعلم مادة اللغة العربية من خلال الإجابة على الخيارات المتاحة باستخدام الميزات التي يوفرها التطبيق. أما أنواع الأسئلة المتاحة في تطبيق iSpring Suite، فهي تشمل ما يلي:



هناك نوع السؤال الاختيار المتعدد، والأجوبة المتعددة، وصحيح خطأ، وإجابة قصيرة، وإجابة رقمية، وطبقات متتابة، ومزاوجة، وملاً فراغ الاستمارة، وتحديد من القائمة واسحب الكلمات، والنقطة الساخنة، واسحب وضع، ومقياس ليكرت، والإنشاء

نادراً ما يتم العثور على تطبيقات لتقييم التعلم تحتوي على العديد من أنواع الأسئلة أو الاختبارات التفاعلية الشيقة مثل تلك المتوفرة في تطبيق iSpring Suite مما يسهل على المعلمين أو مطوري أدوات التقييم أن يكونوا أكثر إبداعاً وابتكاراً في إعداد أسئلة الاختبارات، كما يجعل الطلاب أقل شعوراً بالملل والضغط أثناء أداء الامتحانات باستخدام تطبيق iSpring Suite.

ومن بين المزايا التي يتمتع بها هذا التطبيق ما يلي:

1. تصاميم اختبارات جذابة ومتنوعة.
2. توفر ميزة رفع الصور والصوتيات ومقاطع الفيديو.
3. خيارات أسئلة وإجابات عملية وسهلة الإنشاء.
4. ميزة إرسال نتائج الاختبار (الدرجات) تلقائياً إلى بريد المعلم أو مطور الاختبار.
5. إمكانية مراجعة وتحليل إجابات كل طالب على حدة.

أما بناء على نتائج البحث من الاستبانات فتعرض تفصيلاً فيما يلي :

- سهولة الاستخدام: 88% من المستجيبين أفادوا بأن iSpring Suite سهل الاستخدام لأنه يعتمد على PowerPoint ، الذي يفهمه العديد من المستخدمين بشكل جيد.
- التكلفة: 75% من المستجيبين قيموا هذا التطبيق بأنه معقول التكلفة مقارنةً بالتقييم اليدوي أو ببرمجيات التعليم الإلكتروني الأخرى.
- جودة المواد الناتجة: 88% من المستجيبين أفادوا بأن المواد التي تم تطويرها باستخدام iSpring Suite أكثر جاذبية وتفاعلية وسهلة الفهم.
- الأثر على نتائج التعلم: 90% من المتعلمين أفادوا بتحسّن في فهم المواد بعد استخدام وسائل التعلم التي تم تطويرها من خلال iSpring Suite.
- رضا المستخدمين رغبتهم: بشكل عام، 90% من المستجيبين شعروا بالرضا والرغبة في استخدام iSpring Suite عند تقييم التعليم و التعلم.

الاستنتاج

منظور إلى 88% من المستجيبين يجيبون عن سهولة عند استخدام البرنامج iSpring Suite بشكل عام ويشعرون بالمرورين عند أداء الاختبار بوسيلة البرنامج iSpring Suite دون مضغوط عند إجابة الاختبار. ثم 75% من المستجيبين قِيمُوا أن هذا البرنامج معقول التكلفة مقارنةً بالتقييم اليدوي أو ببرمجيات التعليم الإلكتروني الأخرى. ثم 88% من المستجيبين أفادوا بأن المواد التي تم تطويرها باستخدام iSpring Suite أكثر جاذبية وتفاعلية وسهلة الفهم مقارنةً بالتقييم اليدوي. و 90% من المتعلمين أفادوا بتحسين في فهم المواد بعد استخدام وسائل التعليم والتعلم التي تم تطويرها من خلال iSpring Suite. و 90% من المستجيبين شعروا بالرضا والرغبة في استخدام iSpring Suite عند تقييم التعليم والتعلم.

من خلال نتائج هذا البحث، يمكن الاستنتاج بأن iSpring Suite هو تطبيق فعال في تحسين جودة تقييم عملية التعليم و التعلم الرقمي. يسهل هذا التطبيق إنشاء مواد تعليمية تفاعلية وجذابة، ويعزز مشاركة المتعلمين، كما يساهم في تحسين فهم المادة الدراسية. وعلى الرغم من بعض القيود، مثل تكلفة الترخيص، إلا أن الفوائد التي يقدمها تُعد ذات أهمية كبيرة في دعم التعلم القائم على التكنولوجيا.

قائمة المراجع

- شحاتة، حسن. (2010). *تقويم التعليم وتطويره*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- بدوي، أحمد زكي. (2002). *أساليب التقويم التربوي في العملية التعليمية*. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الناقة، محمود كامل. (2005). *تعليم اللغة العربية وتعلمها: الأسس والتطبيقات*. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الشاعر، عبد الرحمن بن إبراهيم. (2018). *أساليب التقويم الحديثة في تعليم اللغات*. الرياض: دار طيبة.

Bloom, B. S. (1969). *Taxonomy of Educational Objectives: The Classification of Educational Goals*. New York: McKay.

Cronbach, L. J. (1971). *Test Validation*. In R. L. Thorndike (Ed.), *Educational Measurement*. Washington, DC: American Council on Education.

Bachman, L. F. (1990). *Fundamental Considerations in Language Testing*. Oxford: Oxford University Press.

Wiggins, G. (1998). *Educative Assessment: Designing Assessments to Inform and Improve Student*

Pratama, F. A., & Rashid, H. S. (2024, July). كوسيلة تقييم عملية تعليم اللغة العربية الرقمية ISPRINGSUITES تطوير البرنامج. In *Mahrajan Arabi: Prosiding International Conference in Arabic Festival (INCAFA)* (Vol. 4, No. 1, pp. 176-187).